

المجلس الرابع عشر الأخير من التعليق على مذكرة الاحتجاج لأصول الإسلام

عبدالقادر البكور

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اما بعد هذا هو المجلس الاخير في التعليق وهو الرابع عشر في التعليق على مذكرة الاحتجاج باصول الاسلام. اقرأ ثالثا بيان كون السنة محفوظة بالوعد الالهي. قلنا الاصل الثاني حول هذا المبحث يدور - 00:00:00 عن تثبيت كون السنة ليس فقط وحيد بل هي محفوظة الى قيام الساعة. شأنها في ذلك شأن كتاب الله القرآن وستحدث عن امرين دلالة النصوص الشرعية على حفظ السنة وهذا هو مرادنا بيان كون السنة محفوظة بالوعد الالهي. يعني الدالة الشرعية واضحة دالة دلالة - 00:00:23

صريحة على حفظ الدين كله ومنه السنة والشق الثاني الذي يتعلق بهذا الاصل الجهود الهائلة التي بذلت من قبل علماء المسلمين لحفظ حديث النبي عليه الصلاة والسلام يقول بعضهم لا شك بوجود وحي اخر غير القرآن وسنة للنبي صلى الله عليه وسلم. ينبغي اتباعها. لكن السؤال هل - 00:00:52

هل هذه السنة محفوظة؟ وهل هذه الاحاديث التي تنسب الى النبي صلى الله عليه وسلم قد قالها فعلا؟ وما الذي يضمن ان هذه السنة لم لم تغير ولم تبدل ولم يعث بها. الجواب اطمئن تماما ايها الموفق. فكل من طالع علوم الحديث وادلة حفظ السنة - 00:01:19 ان يجد مناصا من الازعان بحقيقة ان السنة محفوظة بالحفظ الالهي. كما حفظ القرآن. وانه قد بذل فيها من الجهود لتصل اليه كما وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يبذل في تراث قط - 00:01:39

وعندنا هنا اصلا الاول الوعد الالهي القاطع بحفظ الدين كله ومنه السنة. الثاني الجهد البشري الهائل الذي بذل لتحفظ هذه قلنا وهذا عرض لجملة من انواع الدالة على ان السنة محفوظة الى قيام الساعة. اولا كل الايات التي بينت ان - 00:01:54

دين الاسلام محفوظ. دالة بالضرورة على حفظ السنة كقول الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. والذكر هو الوحي فيتناول كل ما اوحى الله تعالى به الى نبيه صلى الله عليه وسلم سواء كان من القرآن او من السنة فيقيه ان - 00:02:16

الذكرى هو القرآن وهذه الاية تدل على حفظه. ولا علاقة لها بالسنة. فالجواب ان هذا التقييد للذكر بالقرآن غير صحيح ولا دليل شعري ولكن هب فعلا ان المراد بالذكر القرآن فقط. فالسؤال الوجيه ايعقل ان الله تعالى يتكفل بحفظ الفاظ القرآن - 00:02:36

مقاصده ومعانيه لتضيع وشرائعه لتعطل. هيهات هيهات. يعني من قال لك ان المراد بالاية امام نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون القرآن نقول له نحن لا نسلم لك بذلك فان الذكر اعم من القرآن - 00:02:56

الذكر يتناول الوحي كله كما قال الله تعالى فاسألوا اهل الذكر يعني اهل العلم بالوحي وليس المراد اهل قراءة القرآن فحسب فان هذا لا يستقيم ثم نقول له سنسلم لك. هب ان المراد بالذكر القرآن فقط - 00:03:19

اه هل يمكن ان يحفظ القرآن دون حفظ السنة؟ ابدا ستضيع آ مقاصد القرآن ولن يتمكن من تطبيق القرآن دون السنة كما مر بيانه حاول ان ان يحفظ الله تعالى الفاظ القرآن - 00:03:43

الفاظ مجردة ثم يترك مقاصده بتضيع ثم يترك شرائعه لتعطل لما سقطت فقدت شرحها او بيانها الموجود في السنة. اقرأ. لا يمكن ان ان يحفظ الله تعالى لفظه واقيموا الصلاة ولفظه واتوا الزكاة - 00:04:07

والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما. ثم يضيع تفصيل اقامة الصلاة وكيفية ادائها. ويبقى الناس في حماية لا يدرون ماذا يخرجون من

اموالهم وكيف يخرجون؟ ويبقى الحد معطلا غير قابل للتطبيق لضياح التفاصيل الضابطة لوصفه وتنفيذه. اذ كل هذا - 00:04:27
آآ قد ورد في السنة كما اسلفنا. فوعد الله تعالى بحفظ القرآن يتناول ثلاثة اشياء ولا بد الاول حفظ القرآن الثاني حفظ السنة التي هي بيان القرآن الثالث حفظ اللغة العربية التي هي وعاء القرآن - 00:04:47

ثانيا كل الايات الدالة على عموم الشريعة لكل البشرية دالة ولا بد على ان السنة محفوظة. ومن ذلك قول الله تعالى يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. وقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا - 00:05:04

ونذيرا وجه الدلالة قد بينت هذه الايات ان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل الى كل الناس. من زمن بعثته الى يوم القيامة هذا يقتضي ان تحفظ رسالته ومنها السنة كاملة. دون نقصان حتى تصل الى جميع الناس في مختلف الازمان. ولو كانت السنة غير -

00:05:24

ومحفوظة لما وصلت رسالة النبي صلى الله عليه وسلم الى كل الناس. بل لوصل اليهم جزء الرسالة فقط الذي هو القرآن ولضاع الجزء الاخر الذي هو السنة. لا يمكن ان تقوم حجة الله تعالى على الناس دون حفظ السنة - 00:05:44

فعندنا ايات كثيرة تدل على ان دين الله تعالى سيكون للبشرية جميعا. بل للجن والانس طيب ان لم تحفظ السنة هل سيكون الدين دينا للناس جميعا؟ لا لن يكون ذلك. ان ضاعت السنة سيضيع - 00:06:04

اسم كبير من الدين وعليه لن يكون دينا للبشرية كلها وللناس جميعا للكافة من الناس كما جاءت في ذلك النصوص. اقرأوا. ثالثا الايات الدالة على ظهور هذا الدين وعلوه وغلبته لجميع الاديان - 00:06:29

تدل ولا بد على حفظ السنة. قال الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. وجه الدلال وعد الله تعالى بظهور الدين الاسلامي على الاديان كلها. والسنة من الدين كما سبق - 00:06:52

فلا بد انها مشمولة بالحفظ الالهي اذ لا يمكن لدين ان ينتصر وهو غير محفوظ. لما كان هذا الدين هو الدين الخاتم الناسخ لجميع الاديان لابد حتى من وجه عقلي هب ان الشرع لم يرد بان هذا الدين يبقى الى قيام الساعة. لكن لابد آآ من وجه عقلي ان يبقى هذا -

00:07:09

الدين للبشرية جميعا لان الله تبارك وتعالى اقتضت حكمته ان لا يترك الناس دون حجة عليهم ولذلك تتابع ارشاد الرسل فلما كان هذا الدين هو الدين الخاتم هو الدين الظاهر هو الدين الذي نسخ جميع الاديان هو الدين الذي يبقى - 00:07:33

الى قيام الساعة لا بد ان يكون محفوظا. ولا يتم حفظ الدين الا بحفظ السنة. اقرأ رابعا الايات الامرة بالتحاكم الى الرسول صلى الله عليه وسلم كقول الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم - 00:07:57

ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ورد الخصومة اليه. يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم - 00:08:17

انتم تؤمنون بالله واليوم الآخر. ذلك خير واحسن تأويلا. وجه الدلالة ان الله تعالى امرنا برد النزاع والخصومة الى كتابه والى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وقد انعقد اجماع العلماء على ان الرد الى الرسول صلى الله عليه وسلم يكون بعد موته للرد الى سنته -

00:08:32

والحوادث متجددة في الناس الى قيام الساعة. فلا بد حتى يظهر مقتضى هذه الاية ان نستطيع في كل زمن رد الخصومات الى الكتاب والسنة وهذا يدل على ان السنة محفوظة. اذ لولا حفظها ما استطاع المسلمون رد الامر اليها وجعلها معيارا لصحة الاقوال

والاحكام. ومرضى - 00:08:52

يعني عنده التنازع والخصام. اه هنا تنبيه الى امر مهم كثير من الايات هي دليل على ان السنة وحي وفي نفس الوقت دليل على ان السنة محفوظة لكن من جهتين مختلفتين - 00:09:12

اذا تذكرتم مر معنا ان من الدالة الدالة على حجية السنة وعلى انها وحي النصوص الامرة بطاعة والامرة بالتحاكم اليه. والامرة برد النزاعات والخصومات اليه عليه الصلاة والسلام. فهي هذه النصوص تدل على ان السنة وحي - 00:09:30

وفي نفس الوقت تدل على ان السنة محفوظة. كيف؟ نقول هي تدل على ان السنة وحي من جهة انها امرت بطاعة الرسول والرجوع اليه دون قيد ولا تخصيص. وبالتالي كل ما - [00:09:56](#)

ايصدر من الرسول عليه الصلاة والسلام انت مأمور بطاعته وهو مرجع لك في النزاع والخصومة. وينبغي في ان ترد الخلاف اليه. اذا كل ما يصدر عن الرسول وحي سواء قرآن او سنة. فهذه الايات من هذه الجهة دلت على ان السنة وحي. طيب من جهة اخرى دلت على ان السنة - [00:10:16](#)

نقول بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام هل يمكن ان نذهب اليه لاجل ان نخب النزاعات والخصومات لا اذا كيف نطبق هذه الايات كيف نطبق فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. آ كيف نطبق فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله - [00:10:42](#) والى الرسول لا يمكن تطبيق هذه الايات الا بالرد الى السنة. وهذا لا يمكن الا لنا هذه السنة فهذه الايات من هذه الجهة دالة على حفظ السنة. وهذا يعني امر ينبغي ان يتنبه له طالب العلم كثير من النصوص - [00:11:08](#)

تدل على على ان السنة وحي وتدل على ان السنة محفوظة من جهات مختلفة. اقرأ. خامسا قد خاطب الله تعالى كل الامة بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. هذه الاية كما ذكرنا تدل على ان السنة وحي وتدل ايضا على - [00:11:31](#) سألنا هنا مرة معنا في ادلة حجية السنة وتمر معنا الان في ادلة حفظ السنة. اقرأ هذه الاسوة لا يمكن ان تكون دون حفظ السنة فلا نستطيع ان نتأسى بالنبي صلى الله عليه وسلم ونتابعه ونقتدي به الا بحفظ السنة. التي جمعت اقواله وافعاله واخلاقه وكل ما -

[00:11:51](#)

يا ابي سادسا ان اصح حديث تواتر في الاسلام وقد قاله النبي صلى الله عليه وسلم بلا شك هو حديث ان كذبا علي ليس ككذب علي اذا احب ان كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. فاصح حديث انما كان لحماية السنة واحاطتها. ولردع الناس عن الكذب على النبي - [00:12:13](#)

صلى الله عليه وسلم مهما كان صغيرا. وبيان انه كبيرة يترتب عليه تبوء المقعد من النار وهذه العناية الشرعية بالتثبت في الحديث النبوي ادت الى حفظه. فكان الناس ابتداء من الصحابة يتحرزون غاية التحرز في نقل الاخبار - [00:12:33](#) قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن بن ابي ليلى قلت لزيد ابن ارقم حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد كبرت ونسينا والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد. قال انس بن مالك انه ليمنعني ان احديثكم حديثا كثيرا ان النبي صلى الله عليه - [00:12:51](#)

وسلم قال من تعمد علي كذب كذبا فليتبوأ مقعده من النار. وذلك انه كان يخشى على نفسه ان يخطئ. فكان لا يروي الا منه وتثبت فيه غاية التثبت رابعا الان الشق الثاني المتعلق بالجهود الكبيرة - [00:13:11](#) يا اخوان اه كل من درس مصطلح الحديث وعلم الرجال وما يتعلق بتخريج الاحاديث والحكم عليها لن يصبغ عنده لن يبقى عنده ادنى شك في حفظ السنة. بل اعظم من ذلك - [00:13:30](#)

هذه الجهود التي بذلت يعني ليست انتاجا بشريا خالصا هذه لا يمكن ان تكون الا بتدبير اله الا بتسخير رباني اه هذا اه صدر هذه الامة ومن اقتدى بهم لهذه القواعد لهذه الطرائق النقدية الفريدة - [00:13:49](#)

بهذه السبل التي حفظوا بها اه ما ورد عن نبيهم لابد ان يكون ذلك تدمير ادائي وتسخير رباني والا يعني البشر ليس ذلك بمعهودهم. ولن يحفظ تاريخ امة وتراثها ونقولها عن عن نبيها وعن معظميها كما حفظ آ تراث هذه الامة وتاريخها وما - [00:14:16](#)

الى عن نبيها عليه الصلاة والسلام فيعني والله لو ان الانسان جعل هذه القضية دالة على وجود رب عليم حكيم قدير لما كان ذلك اه وطبعا الناس يتفاوتون في معرفة هذا بحسب اه علمهم بحديث النبي عليه الصلاة والسلام. بحيث - [00:14:44](#)

دراستهم لكتب مصطلح الحديث لكتب تخريج كتب الرجال. اقرأ رابعا الجهود الهائلة التي بذلها علماء الامة لحفظ السنة. اكبت على مطالعة كتبه المصطلح. وجمعت اكثرها وكنت كلما ازددت اطلاعا عليها ازداد ولعي بها واعجاب بوضعها - [00:15:14](#)

هذا الكلام شهادة في كتب مصطلح الحديث القوانين التي ضبطت نقل السنة الينا. يعني اه مرادنا بعلم مصطلح الحديث الذي اعتنى

بالقواعد والقوانين الضابطة لكيفية نقل الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام. هذا الكلام الذي نقل هو - [00:15:35](#)

كاتب اه نصراني كما هو معروف يقرأ لدكتور نصراني ومدرس التاريخ في الجامعة الامريكية في بيروت اسد جبرائيل اوسلن لقد وقف هذا النصراني على بعض كتب المسلمين المصنفة بضبط السنة وحفظها. فاذهلت ودهشته ولم يرى قواعدا في التوثيق كالتى كتبها - [00:15:55](#)

المسلمون وعندما اراد ان يضع منهجية لضبط التاريخ تأسى بطريقة المحدثين وجمعها في كتاب سماه مصطلح التاريخ اخذت تسمية من العلم المعروف عند المسلمين مصطلح الحديث. طبعا وانى لهم ذلك - [00:16:14](#)

يعني يمكن ان توضع قواعد نظرية لضبط التاريخ. لكن انا يوجد تطبيق العملي لها في العصور السابقة لا يوجد التطبيق العملي لقواعد التوثيق لا يوجد الا فيما نقله المسلمون. اقرأ - [00:16:30](#)

ان القوانين والاليات والقواعد التي مشى عليها علماء الاسلام لحفظ السنة ونقل الاحاديث وتنقيتها ونشر الكذب والتحريف عنها لهي بحق اية عظيمة من ايات الله تعالى. وكل من تأملها لا يشك - [00:16:50](#)

طرفة عين بانها لم تكن بجهد بشري محض. بل كان تدبيرا الهيا وفق الله علماء الامة اليه ليحفظ من خلاله شرعه العظيم وسنحاول باختصار شديد تسليط الضوء على بعض جوانب هذه المسخرة العظيمة. يعني هذه ومضات فقط. ومضاد واشارة - [00:17:07](#)

نبين لك الجهد العظيم المبذول في هذه القضية. وتبين لك شيئا من المقارنة بين حال المسلمين فيما نقلوه وحال اقرأ اولاً التاريخ الذي ترويه الانسانية والعلوم التي تنقلها تكون في الغالب عن طريق المخطوطات. فيجد الباهين - [00:17:27](#)

مخطوطة كتبت بيد مؤلف او بيد ناسخ ينسبها الى مؤلف معين. فيأخذونها ويطبعونها كتابا بعد شيء من الاجراءات. وهذه في طريقة تعد من اوسق الطرق عند اهل التاريخ والعلوم. يعني غاية ما هنالك - [00:17:48](#)

انه يجد مثلا كتاب اذا جئنا الى مستوى الفلاسفة كتاب منسوب الى ارسطو موجود كمخطوطة محفوظة في المكتبة من مكاتب اوربا فيأخذ هذه المخطوطة ويتبعها. غاية ما هنالك هذا يعني طبعا يجتهد في معرفة التاريخ الذي كتبت فيه الى اي عصر يرجع آ مثقل قواعد النقدية المعروفة الان - [00:18:04](#)

الحديث لكن كل ذلك لا يوصل الانسان ابدأ الى برد اليقين. والى القطع بان هذا الكلام فعلا ان اتيت الى الجانب الديني مثلا آ الانجيل كيف نقل الانجيل عند النصارى؟ شيء غريب عجيب - [00:18:33](#)

المخطوطات الموجودة للانجيل اقدمها اقدمها يعود الى ما بعد الانجيل بمائة ما بعد المسيح بمائة سنة طبعا اه المخطوطات القديمة التي كانت في العصر الاول المخطوطات القديمة التي كانت في العصر الاول ربما الواحدة منها ليس فيها الا عشر كلمات من كل الانجيل - [00:18:55](#)

او ربما وجدت صفحة او صفحتين مهترئتان فيها اسطر قليلة من الانجيل. ولم تظهر مخطوطة كاملة اعتمد عليها النصارى في نقل الانجيل الا بعد المسيح بقرون متطاولة والنصارى ليسوا مثنى لا توجد امة مسلمة - [00:19:22](#)

النصارى لم تحفظ الانجيل يعني آ المنقول الانجيل المنقول عندهم فقط كتابة عن طريق هذه الوثائق ليس من قول سماعا ومشاهدة كما كان المسلمون حفظوا حفظ الصحابة القرآن وحفظهم بعدهم التابعون فكانوا - [00:19:45](#)

او يكتبونه كما جمع ابو بكر رضي الله عنه المصحف وكما جمعه عثمان الجمع الثاني وارسل المخطوطات الى الولايات الاسلامية وكذلك ما كان يروى حديث النبي عليه الصلاة والسلام محفوظا مسموعا ويروى - [00:20:05](#)

لا النصارى ليس عندهم ذلك. لم يحفظوا تراث نبينهم وينقلوه نقلا آ شفها. غاية ما هنالك الاعتماد على المخطوطات اقرأ الكلام من الاول اولاً. اولاً التاريخ الذي ترويه الانسانية والعلوم التي تنقلها تكون في الغالب عن طريق المخطوطات. فيجد - [00:20:25](#)

باحثون مخطوطة كتبت بيد مؤلف او بيد ناصح ينسبها الى مؤلف معين. فيأخذونها ويطبعونها كتابا بعد شيء من الاجراءات. وهذه الطريقة تعد من اوثق الطرق عند اهل التاريخ والعلوم. وليس لهذا الا استثناء واحد هو الدين الاسلامي. الذي لم ينقل بكتابة -

[00:20:48](#)

من نقل حفظا في الصدور ومشافهة باللسنة يرويه جيل بعد جيل. من زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى الان. وهذا لم يحصل في تاريخ البشرية ابدا. ان نقلت حركات نبيها وسكناته واقواله وافعاله بهذه الطريقة. كتابة ومشابهة وحفظا في الصدور - [00:21:08](#) كل حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم بالاسناد. الذي هو خصيصة هذه الامة هو سلسلة من الرجال تبدأ بالمؤلف وتنتهي بالنبي صلى الله عليه وسلم. فحين نقول رواه البخاري فهو يحدث عن شيخه ثم يحدث ثم شيخه يحدث عن شيخه وهكذا الى التابعين - [00:21:28](#)

ثم الى الصحابي ثم الى النبي صلى الله عليه وسلم. مثال ذلك روى البخاري حديث حديث وفد عبد القيس عن شيخه قتيبة ابن سعيد وخطيبة ابن سعيد رواه عن شيخه عباد ابن عباد. وعباد رواه عن شيخه ابي جمره. وهو تابعي وابو جمره رواه عن الصحابي عبدالله - [00:21:49](#)

ابن عباس وعبد الله ابن عباس رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم. يعني يا اخوان احاديث النبي عليه الصلاة والسلام كلها مروية بالاسانيد وهذا لم يوجد في امة قط - [00:22:09](#) ما معنى اسناد يعني البخاري يروي عن النبي عليه الصلاة والسلام البخاري في القرن الثالث الهجري؟ كيف روى عن النبي عليه الصلاة والسلام الاحاديث بسلاسل الرجال هل تجد في كتاب البخاري آ قال النبي عليه الصلاة والسلام كذا دون اسناد؟ لا لا يوجد. طبعاً - [00:22:27](#)

يوجد شيء اسمه معلقات هذه لا تعتبر من الصحيح بمعنى المعروف انها اصح كتابا بعد القرآن. اذا كيف يروي عن النبي عليه الصلاة والسلام كل ذلك بسلاسل الرجال مثلا حديث وفي بعد قيس الذي ذكرناه البخاري رواه عن شيخه. شيخه اسمه قتيبة ابن سعيد ثم قتيبة ابن - [00:22:47](#)

سعيد يرويه عن شيخه عباد ابن عباد ثم شيخه يرويه عن تابعي من من ممن ادرك الصحابة آ وهو ابو جمره ابو جمره يرويه عن ابن عباس رضي الله عنه وابن عباس يذكر القصة ويذكر حديث النبي عليه الصلاة والسلام - [00:23:11](#) وهكذا كل احاديث النبي عليه الصلاة والسلام حتى اذا جاء حديثك من حديث من كلمتين لا تغضب الحج عرفة كل حديث لا بد له من اسناد. هل هل يقبل في الاسلام حديث دون اسناد؟ ابدا. من المحال ان - [00:23:31](#)

تقبل اصلا الحديث الذي يأتي بالاسناد ولا يلتفت العلماء اليه ولا ينظرون فيه يحكمون عليه بانه موضوع ومختلق وكذب وغير ذلك من الاحكام لا لابد من سلاسل الرجال التي تحقق الاتصال بين المؤلف وبين النبي عليه الصلاة والسلام - [00:23:52](#) لا لا يعتبرون الحديث. اقرأ وكل حديث تقرأه وله من كلمتين كحديث لا تغضب لابد ان يكون له اسناد وهذا لا يوجد على وجه الارض عند امة غير امتنا حتى صار الاسلام - [00:24:12](#)

عندها من الدين. ثانيا يوجد يعني ثانيا هل نكتفي فقط انه اه يوجد حققنا اتصال بين المؤلف وبين النبي عليه سلام لا ابدا بعد الاتصال الان تسلط المجاهر النقدية والقواعد الحديثية الفريدة على هذا - [00:24:25](#) هذا الاسناد كل رجل من رجال الاسناد يوجد عند المسلمين ادق التفاصيل عن حياته ثم لابد ان نعرف هل هذا الاسناد متصل ام ليست متصل وغير ذلك مما سيذكر؟ اقرأ. ثانيا يوجد عند المسلمين توثيق كامل على ادق - [00:24:47](#)

فصيلا بحياة كل رجل من رجال الاسلام. عن مولده ووفاته ونسبه ولقبه وشيوخه وتلاميذه وحالاته العقلية والذهنية وضبطه وعدالته ورحلاته ومن ثقة في البلدان بل عن اخطائه وعددها ان وجدت. يوجد معلومات عن الرواة لا يوجد نظيرها - [00:25:07](#) في احدث المنظمات والمؤسسات التي تعنى بالتوثيق. السببيات الموجودة في المنظمة الان هذه ليست بشيء امام ما حفظه اهل

الاسلام عن رواته. اقرأ ولقد درس بفضل علم الاسناد حياة نصف مليون انسان في هذه يا اخوان هذا ليس كلام عابر - [00:25:27](#) يعني تدري ما معنى ان تدرس حياة خمس مئة الف انسان؟ هذه قضية ليست سهلة ابدا. تدرس مولده وفاته ونشأته وبيئته وشيوخه وتلاميذه ورحلاته وكتبه التي الفها الذهنية هل كان شديد الضبط؟ هل كان ضعيف الضبط؟ وعدالته؟ هل كان صادقا؟ هل كان متهما؟ هل كان كذابا - [00:25:51](#)

هذا امر عظيم جدا جدا. يعني ينبغي علينا ونحن نقرأ هذا الكلام ان نفهم ابعاده. ان نحاول ان اقرأ وجمعت المعلومات عنهم في كتب. في كتب التراجم والطبقات والرجال والاسماء والانساب واللقاب والوفيات والضعفاء والثقات - [00:26:20](#) وفق نظام عجيب مذهل. ثالثا بعد التعرف على رجال كل سند لا بد ان يتحقق المحدثون من توفر شروط دقيقة جدا في هذا الاسناد وفق عمليات معقدة من ذلك. ومن ذلك ان كل رجل من رواد الحديث قد اخذ الحديث وسمعه عن من قبله. واما - [00:26:41](#) جانا يوجد في السند انقطاع كان يروي راو عن راو لم يلقه او ان يكون الثاني قد توفي قبل ان يولد الاول. فعندئذ يضاعفون الحديث. فلا بد ان يضمنوا شيئا اسمه اتصال السند. بان يروي كل راض عن من فوقه حتى يصل الى النبي صلى الله عليه وسلم. اول امر لابد ان يكون السند متصل - [00:27:01](#)

كل راوي روى راو الراوي رقم واحد روى عن الراوي رقم اثنين طيب هل هذا الراوي رقم واحد آآ حياته تسمح برؤية الثاني يعني هل عاش في زمن يسمح له بالسماع من الثاني - [00:27:23](#)

مسلا ان كان الثاني قد مات قبل ولادة الاول او بعد ولادته بثلاث او اربع سنين يعني كان الراوي الاول صغيرا عندئذ لا يقبلون هذه الرواية. يحكمون بانقطاع السند اذا كان معروف ان راوا من الرواة لم يلق راو اخر في حياته مرة. ومع ذلك روى الاول عن الاخر لا - [00:27:47](#)

هذا ويحكمون على السند بالانقطاع. اذا فلا بد اول الامر ان يكون السند متصلا. اقرأ كل رجل من رجال الاسلام لابد ان يكون عبدا. ومعنى عدل ان يكون عنده دين يمنعه من الكذب والغش والمجاهرة بالمعاصي ومقارفة الكبائر - [00:28:12](#)

وان يكون عنده مراد فلا يخالف عادات الناس. اما ان وجد ادنى قاذح في عدالة الراوي فيرد فيرد الائمة حديثه. فلو ان رجلا كان يكذب في حديثه مع مع الناس رد المحدثون حديثه وان لم يثبت عليه كذب في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:28:29](#)

بل كان بعض اهل الحديث اذا رأى راوي يكذب على حيوان ويغشه فيظهر له طعاما ولا يوجد طعام فانهم يردون حديثه ولا ولا يقبلونها. يعني نحن اول شيء ضمن ضمن اتصال السند تأتي الى امر ثاني. نحن عندنا معلومات كاملة عن هذا عن هؤلاء الرواة. لابد ان يكون - [00:28:49](#)

يعني عنده دين وتقوى ومروءة يمنعه ذلك من الكذب ومن الاخلال من الاداب العامة اما ان كان كذاب لا يقبلون حديثهم. حتى وان كان يكذب على الناس. اقرأ ان يكون كل راوي حافظا ضابطا. فلا - [00:29:09](#)

اخونا بكون الرجل صاحب دين وصدق وخلق وملوك ومروءة. فلو حازها كل هذه الكمالات لكنه كان مغفلا او صاحب اوهام. او كان يثير النسيان فانهم يردون حديثه. يعني آآ رجل آآ - [00:29:32](#)

بلغ المنتهى في الزهد والورع والتقوى والصدق العبادة لكن هو مع ذلك مغفل كما يقال او هو ضعيف الضبط ما يضبط يسمع الحديث فلا يضبطه. يقول له المحدثون او مسكه من عبدي معه زهده وتقواه وورعه وعبادته على الرأس والعين لكن هذه له - [00:29:48](#)

من حسنات لكن نحن لا نقبل حديثه عن النبي عليه الصلاة والسلام. اقرأوا بل قسموا الناس بحسب العدالة ضبط منازل ودرجات. فالناس عند المحدثين ليسوا صنفين فقط ثقات وضعفاء. وانما كل منزلة من هذه المنازل لها درجات كثيرة. فعند - [00:30:16](#)

لهم امير المؤمنين في الحديث. هذا يكون هذا في اعلى ما يكون من الثقة. الامام الحات المحدث ثقة ثقة ثبت جبل الحفظ ثقة مقبول شيخ حسن الحديث ثم بعد ذلك لين ضعيف مدلس صاحب اوهام متهم بالكذب كذاب - [00:30:36](#)

وضاع اكذب الناس الى اخره. وكل لفظة من هذه الالفاظ لها دلالة على درجة الرجل وثقته وفق موازين دقيقة جدا طيب اه عرفنا ان السند متصل الرواة عدول الرواة بموافقون هل هل يكتفون؟ لا. اقرأ - [00:30:56](#)

رابعا تأتي بعد كل ذلك مرحلة مقارنة المرويات. فيأخذ المحدثون ما رواه كل راو ويقارنونه بروايات الثقات الاخرين فان خالف راوي ثقة راويا اخر اوثق منه. ردت روايته وعنون الحديث المعروف بهذا السبب بالحديث الشاذ. يعني - [00:31:15](#)

الشاذ ان يخالف الثقة من هو اوثق منه او اكثر عددا من الصفات يعني روى الثقة حديثا لكنه خالف احاديث ثقات اخرين لا يقبلون حديثهم. ويحكمون عليه اطاع وعمليات المقارنة والنظر هذه تتناول عبر متن الحديث على قواعد نقدية تنفي عنه ركافة اللفظ

وعلامات الوضع والكذب. فليس البحث والتمحيص قاصرا على السند والرواة. بل انه يتناول كل كلمة في الحديث خامسا تأتي بعد ذلك ادق العمليات التي لا يستطيعها الا ائمة الحديث الكبار. الذين تضلعوا من السنة وصاروا في غاية البراعة. واذهبوا - 00:32:03 في النظر في الحديث. وبذلوا الجهود العظيمة في تمحيصه وبيان صحيحه من سقيمه. فيفتشون في الاحاديث التي ظاهرها الصحة والسلام له من العيوب التي لا تبدو لكل احد تحت عنوان علم العلل. فان وجدوا في الحديث علة خفية ربوه. وهذه العمليات التي

اختصرها - 00:32:21

اختصرنا شرحها بشكل كبير يعبر عنها بقول يعبر عنها بقول رواه البخاري صححه الترمذي رواه ونحو ذلك من العبارات سادسا يرتبط بالامور السابقة عمليات واجراءات واحوال كثيرة تبين بعض جهود المحدثين وثقتهم ومع ذلك يعني لابد ان نصدد - 00:32:41 على بعض الاشياء التي يعني هي خفية على كثير من الناس لا يعرفونها. طبعا مهما ذكرنا سيبقى جانب كبير بمعروف الا من خلال دراسة هذا الفن. اقرأ الرحلة كان علماء الحديث من لدن الصحابة الى اخر عهد الرواية يطوفون البلدان ويمشون الاف الكيلومترات بحثا عن الحديث وتحريا فيه - 00:33:04

مثال ذلك خرج جابر بن عبدالله صاحب النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة الى الشام اي قرابة الف كيلو متر. لسمع حديثا واحدا من عبدالله بن انيس ومشي الامام ابو حاتم الرازي على قدميه الف فرسخ قرابة الستة الاف كيلو متر في رحلته الاولى التي مكث فيها سبع - 00:33:29

وهذه الرحلات كلها بذلت لرب الحديث. لما مات درس المحدثون في بيوتهم وجاءهم الرواد او مثلا جلسوا في بلدانهم وآكل كل شيخ موجود في البلد يسمعون منه وانتهينا. لا ابدأ. ولم تكن الان الوسائل العصرية مم - 00:33:49 دروس المرئية التي تنقل عبرها الشبكات الحاسوبية وغير ذلك هذا كله غير موجود وانما يسمع الامام من شيخ من شيوخ بلده ثم بعد ذلك ينتقل راحلا مهاجرا في سبيل الله. لطلب الحديث والسنة. ويطوف اه ارجاء العالم الاسلامي - 00:34:11 على ما بين بلدانه من بعد المسافات وعلى ضعف الوسائل التي كانت يعني افضلها الركوب وعلى جمل او على خيل وغالب هؤلاء من من يحصل له مشقة عظيمة في هذه الرحلات. اقرأ لم يعرفه - 00:34:39

علماء الحديث شيئا اسمه المحابة او التساهل. فكان الامام علي بن عبد بن المديني يروي عن ابيه عبدالله بن جعفر المديني ثم يقول في حديث شيخنا فيه وسئل عن ابيه مرة فقال اسألوا غيري فالحوا عليه فقال هذا هو الدين ابي ضعيف - 00:34:59 وضاعف الامام جعبة ابن الحجاج صهره. وضاعف الامام جرير ابن عبدالحميد الضبي واخاه. وضاعف الامام ابو داود صاحب السنن ابنه كان عند اهل الحديث شيء يشبه تحديث المعلومات في زمننا. فلا يكتفون بالحكم على الراوي انه ثقة. بل يراقبون ما قد يعرض للراوي من ضعفه - 00:35:17

في العقل او نسيان بسبب الكبر خاف بمختلف يعني ما هذا الثقة وانتهينا؟ لا قد يصل الى مرحلة عمرية آآ يعني يضعف عقله يصيبه الخرف فيحكمون بان ما قبل الخرف او الاختلاط يؤخذ - 00:35:37

من حديثه وما بعده لا. اقرأ وكانوا يميزون بين من روى عنه قبل الاختلاط وبعد. ويميزون احاديثه التي رواها وهو سليم وهو سليم سليم والاحاديث التي رواها بعد ان هم. ومن الرواة من احترقت كتبه فيقولون - 00:35:56 هذا الحديث قد رواه قبل احتراق كتبه. وهذا الحديث قد رواه بعد احتراق كتبه وهكذا من الامور التي ينبغي استحوارها الاختبار.

فلم يكن الائمة يكتفون بتمييز الثقة والحافظ. بل كانوا يوجهون اختبارات للمحدثين مهما - 00:36:16 بلغوا من العلم ومن ذلك ما حصل للامام البخاري لما دخل بغداد فدفعوا اليه بعشرة رجال جاءه كل واحد منهم بعشرة احاديث مقلوبة يأتون باسناد حديث ويركبون عليه متن حديث اخر. فاختبروا البخاري بها. فكشف خطأها كلها ثم رواها لهم على الوجه السوي

الصحيح - 00:36:33

من دقة اهل اهل الحديث انهم يميزون حتى بين صيغ الرواية. فالصيغة حدثنا لها مدلول واخبرنا لها مدلول. وانأنا لها مدلول وهكذا

ان فلانا قال وعن فلان وبلغني كذا وهذا كله من دقتهم. من دقة اهل اهل الحديث انهم يوازنون حتى بين - [00:36:53](#)

الامام محمد ابن شهاب ابن الزهري من اكبر الائمة الاسلام الذين دارت عليهم السنة. وله اصحاب من كبار الائمة رووا عنه كثيرا سفيان ابن عيينة ويونس والامام مالك وغيرهم. وما عظم منزلتهم وعلو كعبهم الا ان اهل الحديث يوازنون بينهم - [00:37:13](#)

يقولون اوثق رجل في الزهري هو مالك وهكذا بقية الرواة. ما فائدة هذا؟ احيانا قد تختلف الفاظ الرواة في الحديث واحد ويكونون كلهم ائمة كبار يعني هذه الاسماء المذكورة لائمة جهاده من كبار ائمة الاسلام. مع ذلك يقولون مثلا - [00:37:33](#)

المالك اوثق في زهري من يونس وبالتالي اذا اختلفنا لك ويونس الى فم يقدمون لفظ مالك لانه اوثق في زمرك. اقرأ وفي الختام كن على يقين ان بان الحديث الذي يصفه المسلمون بانه ضعيف واشد ثبوتا واوقى وثوقا بكثير من الكتب المقدسة - [00:37:54](#)

عند اليهود والنصارى. فضلا عن كتب الامم الاخرى وتراثها. فطمأن هذه ليست دعوة هذه حقيقة ناصعة الحديث الذي نصفه نحن بانه ضعيف. اولاً هو يعني له سند له سند لكن هذا السند فيه مشكلة. فيه راوي ضعيف الضغوط. فيه اه مثلاً انقطاع في هذا السند ونحو ذلك - [00:38:18](#)

اما الكتب التي عند اليهود والنصارى الكتب المقدسة ليس لها سند اصلاً كذلك الحديث الذي نصفه ضعيف هو موجود في كتب السنة التي دونت في عصور مبكرة من تاريخ الاسلام - [00:38:45](#)

اما الكتب المقدسة عند اليهود والنصارى الى الان لا توجد نسخة موحدة او لا توجد طبعة قديمة واحدة مخطوطة قديمة واحدة يعني متماثلة لذلك كل من اعتمد على على اه طبعة من اه وعفوا على مخطوطة من المخطوطات اخرج كتاباً مقدس غير - [00:39:00](#)

من اعتمد على مخطوطة اخرى. بل لا يزال النصارى الى الان يجددون طبعا الانجيل وفق البرديات التي يحصلون عليها وفق قواعد النقد الحديث عندهم فالحديث الضعيف عندنا موجود في اه مخطوطات - [00:39:25](#)

اه ترجع الى عصر تدوين السنة وهذا غير اه يعني متوفر بالنسبة لكثير من الكتاب مقدس عند اليهود والنصارى الحديث الضعيف عندنا مروي بالسنة اه وهذا غير متوفر لكل الكتاب المقدس عند اليهود والنصارى. لذلك ما نصفه نحن - [00:39:44](#)

الضعيف اوثق مما هو مقدس عندهم في في اعلى رتبة. اقرأ وهذا العلم الذي اكرمنا الله تعالى به قد شهد بفضل في وضيقته القريب والبعيد. فلا مجال ابداً للطعن والتشكيك فيه. وكل من تأمله وعرف قواعده ودرسها بانصت. لن يمترى او يشك بان - [00:40:04](#)

الاحاديث التي نردها الان قد قالها النبي صلى الله عليه وسلم. قبل قرابة خمسة عشر قرناً. بهذا نكون قد انهينا مباحث المذاكرة وبقي الخاتمة التي هي خاتمة للمذكرة كلها. وليست لهذا المبحث. اقرأ - [00:40:24](#)

خاتمة لقد حاولت في هذه المذكرة جمع ما هو منثور في الكتب والمحاضرات من اصول الدالة التي تشكل العمود الفقري للاحتجاج لاصول الاسلام واني واني لارجو لمن ضبط مباحث المذكرة ان يكون قاعدة مكونة ان يكون قاعدة جيدة واساساً متيناً في - [00:40:42](#)

هذه الابواب. اذا اه انا ختمت بذكر مقصدين مقصد علمي ومقصد قلبي ايمان. فاما المقصد العلمي سهو ما اشرنا اليه في المقدمة ان هذه المذكرة اه احتوت على مباحث تشكل اساس مدين وتشكل عمود فقري لضبط هذه المسائل - [00:41:02](#)

فمن كان مريداً للتخصص في هذه الابواب يصبح عنده قاعدة ينطلق منها. ومتى هو اساس يبني علي. ومن كان غير مريد للتخصص لابد ان يتعاهد هذه الابواب. لكثرة ما يخاض فيها ويتكلم - [00:41:30](#)

اه كذلك الامر اه بالنسبة مقصد الايمان من اعظم المقاصد التي تقصد بدراسة هذه الامور يبقى عند الانسان اشكال ولا ريب وان يصل الى برد اليقين والى الاطمئنان القلبي الذي عبر - [00:41:50](#)

عنه الخليل ابراهيم بقوله ولكن ليطمئن قلبي. اقرأ. واختم بذكر مقصد من اعظم مقاصد تحقيق هذه القضايا الا وهو الاطمئنان القلبي الذي ذكره الله تعالى عن خليله ابراهيم في قوله. واذا قال ابراهيم ربي ارني كيف تحيي الموتى؟ قال اولم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي - [00:42:15](#)

هذا الاطمئنان لم ينشرح الذي ينشرح معه الصدر لاقدار الله تعالى. ويقبل فيه القلب على خالقه. ويصمد العبد الى ربه حتى تعبده كأنه

يراه ويشهد اثار تدميره وعنايته في كل شيء. وهذا هو النعيم المعجل وجنة الدنيا تمت بحمد الله. نسأل الله - 00:42:35
تبارك وتعالى ان يجعلنا من اهل ذلك وان يرزقنا اياه والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى اله
وصحبه اجمعين - 00:42:55